مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: حرب ذات مدى بعيد في أوكرانيا حاجة الغرب للتخطيط لصراع طويل الأمد مع روسيا
اسم الكاتب: علاء عبد الرزاق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7344
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 19:59 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

حرب ذات مدى بعيد في أوكرانيا

حاجة الغرب للتخطيط لصراع طويل الأمد مع روسيا

By Ivo H. Daalder and James Goldgeier

Foreign Affairs, January 9, 2023

ترجمة: علاء عبد الرزاق

غالباً ما تواجه الولايات المتحدة ازمة في سياستها الخارجية سيما اذا ما تعلق الامر بصراع دولي يبدو انه سيمتد لسنوات طوال كما هو الحال مع الصراع الروسي الاوكراني فيميل المنتقدين للسياسة الخارجية الامريكية لادعاء بان الإدارة الأمريكية لم تفعل ما يمكن فعله او ما ينبغي فعله من اجل احتواء مديات الصراع في أوكرانيا او على الأقل جعل الصراع متوازناً بما يضعف من قدرة روسيا على المناورة، وكان سيل الاتهامات قد شمل فشل الإدارة الديمقراطية في تزويد القوات الأوكرانية بالأسلحة الثقيلة وتحديدا الدبابات والصواريخ بعيدة المدى والتي قد تكون قادرة على جعل كفة الصراع تميل ولو قليلاً لصالح أوكرانيا، لقد بدت الإدارة الامريكية وكأنها أكثر ميلاً للضغط على كييف للتفاوض مع روسيا ضمن صفقة تنهي الحرب حتى وان أدت مثل هذه الصفقة للتخلي عن بعض الأراضي الأوكرانية.

لقد فاجئ الجيش الاوكراني المجتمع الدولي بقدرته على الدفاع عن البلاد واستعادة جزء كبير من الأراضي التي احتلتها روسيا في مطلع الحرب ولكن يبقى هدف اخراج القوات الروسية بالكامل ولا سيما من شبه جزيرة القرم ، هدفاً بعيد المنال سيما وان تحقيق مثل هذا الهدف يعني فيما يعنيه انهيار الدفاعات الروسية المحصنة وسوف يكون مستهلا لاندلاع الحرب بين حلف الناتو وروسيا، وهو السيناريو الذي لا يرغب احد ما في التعرف على مضامينه حتى، وبالمقابل لم يقم الرئيس بوتين بالمبادرة بأي خطوة

من شانها التخلي عن حلم التوسع الروسي في مجالها الأمني القديم، كما لم تقم الحكومة الأوكرانية بإبداء أي خطوة من شأنها التناول عن أراضيها في مقابل سلام غير مؤكد ومطامع محتملة لن تنتهي بنهاية الحرب، وهذا يعني ان احتمالية استمرارية الحرب لأمد غير محدد في ظل جمود أي حل يقوم على التسوية.

لقد شهد التاريخ القريب والبعيد نهايات محتملة للحرب وهذه النهايات تتجلى بالنصر او التسوية ومثل هذه التسوية يتم الوصول اليها عن طريق التفاوض، ولما كان هنالك صراع تم ترحيله لحقبة معينة في أوكرانيا اندلع في العام الماضي فهذا يعني ان الرغبة في التسوية تبقى موجودة ولكن مثل هذه التسوية لن تكون باي حال من الأحوال مستندة على تخلي أوكرانيا عن الأراضي التي قامت روسيا باحتلالها، وبالمقابل فان روسيا غير مستعدة البتة للتخلي عن الأراضي التي تعتقد وبدون موارية بانها جزء من الأراضي الروسية بل وشكلت عمقاً تاريخياً ضارباً في الشعور القومي الروسي.

لقد بقيت السياسة الامريكية وكذلك سياسة حلفائها تتجلى بمراقبة ما تؤول اليه الأوضاع بين روسيا وأوكرانيا ومحاولة مد يد العون لأوكرانيا وتجنب التصعيد مع روسيا ما أمكن ذلك مع مراعاة حقيقة أساسية الا وهي ان احتمالية استمرار الحرب لمدى طويل تبدو الأكثر صواباً وهو خيار يبدو بديلاً عن اعتماد خياري انتهاء الحرب او اللجوء للمفاوضات وقد يبدو احتواء الطموحات الروسية عن طريق عزل موسكو دبلوماسيا او مقاطعتها اقتصادياً خيارا مفضلا لدى القوى الغربية مع الاستمرار بيد يد العون والمساعدة لأوكرانيا على صعيد القدرات العسكرية والدعم اللوجستي والذي قد يمكنها من الصمود امام الغزو الروسي لأراضيها.

لقد بدى جلياً للعيان ان هدف الحفاظ على الامن الجماعي الأوروبي هو هدف تسعى اليه القوى الغربية مجتمعة ومثل هذا الهدف لا يتحقق الا بالسعي لضم أوكرانيا تدريجيا للمنظومة الأمنية الغربية، ومحاولة احتواء روسيا وعدم اتباع مواقف تصعيدية تجاهها حتى لا يتحول النزاع في أوكرانيا لحرب طويلة امد يعرف الجميع متى تبدأ ولكن لا يدرك أحدهم خاتمتها والسيناريوهات المترتبة على هذه الخاتمة.

لا نصر ولا سلام: لم تكن الحرب في أوكرانيا سوى سلسلة من المفاجآت في توقيت بداها وسير الاعمال الحربية التي تلت ساعة البدء بها، لقد بينت الحرب استعداد موسكو ورغبتها الحميمة للغزو وتهديد امن بلد لم يشكل أي نوع من أنواع التهديد لأمن روسيا او مصالحها الاستراتيجية، لقد خيبت الحرب توقعات الكثيرين من الذين راهنوا على امد محدود للحرب تتمكن فيه موسكو من فرض ارادتها على كييف وكسر ارادتها وهو ما لم يكن في الحسبان اذا واجهت القوات الأوكرانية الاجتياح الروسي عن طريق تقدم العمل الاستخباراتي والدعم اللوجستي والذي مكن الجيش الاوكراني من إيقاف التقدم الروسي نحو كييف.

كما كان للدعم العسكري والاستخباراتي الغربي دور كبير في صد الهجوم الروسي وهو الامر الذي مكن كييف من مفاجأة العالم سيما في الصيف الماضي حينما تمكنت من استعادة نصف الأراضي التي احتلتها روسيا في مطلع الحرب، وكان للسياسة الغربية التي اعتمدت أسلوب العقوبات الاقتصادية المؤثرة ضد روسيا قد خففت من تفاءل موسكو بالاحتمالات المبكرة وغير المبررة بالنصر، كما لوحت قوى اوربية عديدة باحتمالية انهاء اعتمادها على الوقود الاحفوري الروسي وبكلف كان من الصعب لدول اوربية تحملها على الأقل في ظل الأوضاع الراهنة.

وعلى الرغم من ان القوات الأوكرانية قد تمكنت من استيعاب الاجتياح الروسي وتحقيق مكاسب حتى الخريف المنصرم الا ان موازين الحرب عادت فاختلت لصالح روسيا في الشهرين المنصرمين فكانت هنالك هجمات صاروخية روسية أتت على البنى التحتية الأوكرانية وبدأت القوات الأوكرانية بالتقهقر ولكن ليس هنالك ما ينبئ بان الحرب سوف تُحسم في الأشهر القادمة على الأقل.

ولعل ما يؤجل قدرة روسيا على حسم الحرب افتقارها في هذه المرحلة للقدرات العسكرية اللازمة للحسم وتغيير مسار الحرب بشكل نهائي كما ان تكثيف الهجمات الصاروخية ضد البنى التحتية الأوكرانية قد زاد من حماس الأوكرانيين للدفاع عن بلدهم وتمتين جبهة مقاومتهم للقوات الروسية والتي يواجهون صعوبة كبيرة في خرق دفاعاتها، او نقل المعركة لمناطق التماس مع الحدود الروسية بمعنى ان أوكرانيا غير قادرة على تحويل مكاسبها في الحرب لصالح خيار الحسم او حتى القدرة على الوصول لمثل هذا الخيار بدون التعرض لتحديات الهجوم الروسي المضاد في أماكن أخرى من الأراضي الأوكرانية.

ولقد سعى واضعوا الاستراتيجية الغربية ومنذ بداية الخريف المنصرم لاستباق المواجهة العسكرية بطريقتين أساسيتين وهما العمل على تسليح كييف بالمزيد من الأسلحة الثقيلة والتي ستحتاجها بشكل حتمي لاخراج القوات الروسية من كامل الأراضي الأوكرانية في الوقت الذي اقترح فيه اخرون وعلى راسهم مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة بان هنالك ضرورة لان يقوم القادة الاوكرانيين باتباع الأسلوب التفاوضي مع الروس ومثل هذا الحل التفاوضي لا يرقى بأي حال من الأحوال لتحقيق النصر الكامل ولكنه

سنهي القتال بضعف الاحتمالات، ولا يبدو في الأفق ان هنالك فرصة لنجاح أي من الخيارين.

ولابد من تقرير حقيقة مهمة وهي ان رغبة الغرب بمد أوكرانيا بمنظومات أسلحة متطورة بدأت بالتناقص وذلك لان استخدام أوكرانيا لهذه المنظومات كان سريعاً لمواجهة الهجوم الروسي وبطريقة تفوق ما ينتج من ترسانات الأسلحة الغربية فخذ مثلا حجم ما أطلقته أوكرانيا من صواريخ في أسبوع واحد يعادل ما تنتجه الويات المتحدة في شهر واحد، كما تواجه أوكرانيا نقصا في قدرات الدفاع الجوي وهذا كان بمثابة مؤشر على تراجع الدعم العسكري الغربي واحتمالية تراجعه في الأشهر الست القادمة مقارنة بما جرى في بداية الحرب وأثناء أشهرها الأولى .

ولا تقتصر ازمة التسليح في أوكرانيا على القيود الخاصة بالإمداد ولكن هنالك قيود تتعلق بمنع وصول جملة من الأسلحة المتطورة لكييف وذلك لوجود جملة من المتطلبات الخاصة بالمران على هذه الأسلحة ذات الكفاءة التقنية العالية وكذلك الخشية من احتمال وقوعها بيد القوات الروسية وتندرج طائرات اف ١٦ والطائرات بدون طيار من طراز غراي ايغل ضمن صنف القدرات الحربية الامريكية المتطورة والتي إن سقطت بيد القوات الروسية فهذا يعني منح روسيا قدرة على فك شيفرة القدرات التكنولوجية العسكرية التي تمتلكها واشنطن.

ولا ننسى بأي حال من الأحوال مخاطر التصعيد الذي قد ينجم عن زيادة وتائر التسليح فلقد حذرت موسكو واشنطن مراراً وتكراراً من ارسال أي شحنة للصواريخ بعيدة المدى ولا سيما من طراز او **MGM-140 Army Tactical Missile System**

ATACMS والذي يبغ مداه حوالي ٣٠٠ كم والذي يمكن ان يصيب عمق الأراضي الروسية ولقد رفض الرئيس بايدن ارسال شحنات الصواريخ هذه وذلك لإنها سوف تدفع الناتو للانقسام على نفسه، سيما اذا ما بدا تحول في مسار الصراع في أوكرانيا لدرجة انه يصبح مواجهة مباشرة بين روسيا وأمريكا ويفترض على صانع القرار الأمريكي ان يزن باستمرار مخاطر عدم القيام بما يكفي لمساعدة أوكرانيا في حالة قيام روسيا باستخدام أسلحة نووية تكتيكية وهذا يدفعنا لتفهم الحقيقة التي لا يمكن انكارها وهي ان هنالك حداً متلازماً لمدى تداخل المصالح الأوكرانية والأمريكية في الرد على العدوان الروسي.

وعلى الرغم من ان البنتاغون يعيد باستمرار تقييم الاحتياجات الخاصة بأوكرانيا وما يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة لتلبية هذه الاحتياجات الا ان القرار النهائي لخبراء الدفاع قد تمثل باستبعاد المنظومات الدفاعية المتطورة ولا سيما المدفعية بعيدة المدى والدفاعات الجوية المتقدمة من إمكانية ارسالها لكييف وتم الاكتفاء بارسال شحنات من الأسلحة التي تشكل مركبات قتالية مدرعة وخفيفة والتي من الممكن ان تساعد أوكرانيا لكنها غير قادرة البتة على حسم المعركة وانهاء الحرب .

ولا يبدو في الأفق ما يشير الى إمكانية تحقيق نصر كامل في أوكرانيا على الأقل في المدى القريب وكذلك تبدو صعوبة التوصل لحلول تتمخض عن سلام تفاوضي او تكون محصلة له في الأشهر القادمة، ولاتبدو ادعاءات الرئيس بوتين بشأن استعداد القيادة الروسية الكامل للتفاوض مع القيادة الأوكرانية جدية بأي حال من الأحوال، ذلك انه كان يفضل باستمرار مناقشة الأهداف الإقليمية المتوخاة من حملته العسكرية في أوكرانيا مع الولايات المتحدة بدلاً من الانخراط بجدية مع القيادة الأوكرانية، وكان

إصراره بان الأقاليم الأوكرانية الأربعة التي ضمتها روسيا في أيلول الماضي الى جانب شبه جزيرة القرم التي استولت عليها في العام ٢٠١٤ هي جزء من روسيا بشكل لا يمكن التناول عنه، في حين اعلن الرئيس الاوكراني مراراً وتكراراً بان كييف لن تقبل بأي حال من الأحوال باي ادعاء روسي بشأن سيادة موسكو على الأراضي الأوكرانية وان أي سلام نهائي وشامل يجب ان يضمن الاعتراف بحدود أوكرانيا للعام ١٩٩١، وهو ما يعزز موقفه لدى نسبة غالبة من الشعب الاوكراني.

اللعبة الطويلة المفضلة

يبدو ان الحرب في أوكرانيا سوف تستمر لمدى غير منظور ولاسيما مع قيام روسيا بتعزيز دفاعاتها في الشرق والجنوب على طول خط المواجهة والذي يبلغ طوله ٦٠٠ ميل، والذي يقسم القوات الروسية والاوكرانية بشكل مباشر، وسوف يبقى خط المواجهة كما هو عليه الان مع بحث كل طرف عن نقاط الضعف الدفاعية لدى الطرف الاخر ولن يحدث في المدى المنظور انهيار واسع لدى أي طرف وهذا يعني بقاء خط المواجهة لدى الطرفين كما هو عليه في الوقت الحاضر وقد يؤدي الإرهاق ونقص العدة والعتاد الى هنيهة يتوقف فيها القتال الضاري وقد تعقد على اثرها اتفاقية لفض الاشتباك او وقف اطلاق النار عن طريق التفاوض وقد تكون هذه الحلول مؤقتة ولكنها قد تمتد لسنوات طويلة.

إذا كان مثل هذا المستقبل القاتم ينتظر الأوكرانيين – وهو المستقبل الذي تبقى فيه الحرب قائمة سواء بدون او مع قتال عنيف ومواجهة مباشرة فهذا يعني ان الغرب بحاجة للتخطيط لاستراتيجية ذات مدى بعيد ومتعددة الأوجه تقوم على عدم التخلي عن أوكرانيا ولا تتجنب التعامل مع روسيا في معالجة القضايا ذات الاهتمام المشترك وقد

يكون من الصعوبة تخيل العمل مع نظام بوتين، وقد لا يكون لدى الغرب جملة من الخيارات على المدى الطويل، ولكن يمكن القول ان بوتين قد انهك بسبب اخفاقه في تحقيق نتائج ملموسة من وراء هذه الحرب ولكن في الوقت ذاته كان قد تمكن من تعزيز سلطته في روسيا والتي وطد أركانها منذ ما يزيد عن العقدين بحيث تبدو الخيارات المتاحة امام من سيخلفه متماثلة مع رؤيته لا سيما على صعيد بناء مشروع روسيا الكبرى وقد يعتقد خليفته بان بوتين لم يكن صارماً بما يكفي لتحقيق هذا الحلم.

ولكن على الرغم من الطابع القمعي والعدائي لنظام بوتين ، ظلت كييف وواشنطن على اتصال مباشر مع موسكو منذ بدء الحرب. كما تفاوضت أوكرانيا وروسيا بشأن تبادل الأسرى. بمساعدة تركيا والأمم المتحدة ، توصلت روسيا وأوكرانيا إلى اتفاق بشأن صادرات الحبوب صمد إلى حد كبير. وتفاوضت الولايات المتحدة وروسيا على مقايضة نجمة كرة السلة الأمريكية بريتني جرينير بتاجر الأسلحة الروسي فيكتور بوت. في استراتيجية حرب طويلة، سيحتاج الغرب إلى تعزيز مثل هذه الاتصالات، حتى لو كانت هناك إمكانية ضئيلة للتوصل لاتفاق طويل الأمد مع روسيا.

ويفترض من الغرب ان يقوم بتطوير منهجية فاعلة للتعامل مع حرب طويلة الأمد في أوكرانيا وهذا يعني تقديم الدعم الكافي لكييف للدفاع عن الأراضي التي لا زالت تسيطر عليها ومحاولة ادماجها في الاتحاد الأوروبي لضمان مستقبلها الاقتصادي، ويفترض ان تقوم الولايات المتحدة لتقديم التزام امني لضمان امتلاك أوكرانيا للأسلحة التي تحتاجها للدفاع عن نفسها بمواجهة مخاطر التهديدات الروسية، تماما كما تفعله الولايات المتحدة مع إسرائيل لعقود طوال.

ويفترض على واشنطن أيضًا أن تستكشف مع حلفائها إمكانية السماح لاوكرانيا بالانضمام للاتحاد الأوروبي ومن ثم التمتع بعضوية نهائية في الناتو نفسه، ومن المرجح ان يبقى خط المواجهة البالغ طوله ٦٠٠ ميل ذاته في المستقبل المنظور وفي غضون ذلك يحتاج القادة الاوربيين للعودة للتفكير باحتواء التهديد الروسي وهذا يعني الإبقاء على جميع العقوبات المالية والتجارية والتي فرضت على روسيا منذ غزوها الأول لاوكرانيا في العام**2014**

وهذا يعني مواصلة الجهود الغربية من اجل انهاء الاعتماد على صادرات الطاقة الروسية ومنع وصول روسيا للتقنيات اللازمة للحفاظ على اقتصادها بما في ذلك قطاع الدفاع.

سوف تتضمن سياسة الاحتواء طويلة الأمد والفعالة استمرار العزلة السياسية لروسيا. ويساعد استبعاد موسكو من الأحداث الرياضية والثقافية على ضمان تلك العزلة ، كما هو الحال بالنسبة للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تظهر عدم وجود دعم لحربها غير القانونية ضد أوكرانيا. لكن من الضروري بذل جهد غربي أكثر تضافرًا لإثبات للدول في جنوب الكرة الأرضية أن الاصطفاف مع موسكو – أو عدم الانحياز نفسه – يؤدي في النهاية إلى تآكل أسس السلام والأمن التي يقوم عليها النظام الدولي. هذا لا يعني أن كل الدول بحاجة إلى تبني الإستراتيجية الاقتصادية للغرب. إنه يعني إقناعهم بأن روسيا مخطئة وأن سلوكها هو السبب الأساسي لمحنتهم الاقتصادية. كجزء من هذا الجهد ، ويمكن لواشنطن وشركائها الغربيين فعل المزيد لمعالجة أزمات الغذاء والطاقة والاقتصاد التي أدت إلى ظهرت في أعقاب الإجراءات

الروسية غير المبررة – بدءًا من تخفيف الديون وتقديم المعونة الغذائية إلى البلدان الأكثر احتياجًا.

وأخيرًا ، سيتطلب احتواء روسيا من الغرب الحفاظ على موقف رادع قوي ليس فقط ضد التهديدات العسكرية ولكن التهديدات لمؤسساته ومجتمعاته أيضًا. وهذا يعني أنه سيتعين على أوروبا زيادة إنفاقها الدفاعي أكثر مما لديها بالفعل ردًا على العدوان الروسي منذ عام ٢٠١٤. وستحتاج الولايات المتحدة إلى البقاء منخرطة في أوروبا حتى في الوقت الذي تكرس فيه المزيد والمزيد من الجهود لمواجهة التحدي الصيني في الهند. وفي منطقة المحيط الهادئ. بالإضافة إلى ذلك ، تحتاج دول الناتو والاتحاد الأوروبي إلى تعزيز جهودها الفردية والمشتركة لإحباط التدخل الروسي في انتخاباتها والرد بقوة على التخويف الاقتصادي والتدخل السياسي وأشكال الحرب المختلطة الأخرى. على الرغم من تدمير أجزاء من الجيش الروسي ، إذ لا تزال موسكو تشكل تهديدًا كبيرًا للغرب.

بالإضافة إلى ردع روسيا وعزلها سياسيًا واقتصاديًا ، سيحتاج الغرب أيضًا إلى الحفاظ على قنوات الاتصال مع الكرملين لتجنب حرب مباشرة بين الناتو وروسيا وللحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي. لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات أوسع بين الغرب وروسيا طالما استمر القتال العنيف ، ولكن كما في الحرب الباردة ، قد تكون هناك فرص لكلا الجانبين لمتابعة تدابير بناء الثقة التي يمكن أن تساعد في تجنب المواجهة التي لا يريدها أي منهما. تتمثل إحدى الخطوات المهمة في بدء المحادثات حول تمديد معاهدة ستارت الجديدة ، التي تنتهي صلاحيتها في عام ٢٠٢٦ ، وتنص

على عمليات تفتيش متطفلة وتبادل المعلومات حول الأسلحة النووية في كل من روسيا والولايات المتحدة.

احتواء روسيا ودعم أوروبا

قد تكون الاستراتيجية التي تقوم على الاحتواء طويل الأمد لروسيا بالنسبة للولايات المتحدة وشركائها ، ليست بفكرة جديدة. أو نمط استراتيجي جديد ،لقد اتبع الغرب مثل هذه السياسة تجاه الاتحاد السوفيتي على مدى أربعة عقود قبل أن ينتج عنه "تخفيف" القوة السوفيتية الذي كان يأمل فيه الدبلوماسي جورج كينان عند صياغته. لقد أتبعت الولايات المتحدة اثناء أزمة الصواريخ في العام ١٩٦٢ دبلوماسية الاحتواء لتجنب أسوأ النتائج ولا سيما احتمالية قيام حرب نووية ، حتى الرئيس رونالد ريغان ، والذي كان متشدداً و انتقد الانفراج بسبب التخلي عن الكثير للاتحاد السوفيتي ، سعى لإقامة علاقات دبلوماسية في أحلك اللحظات قبل وصول ميخائيل جورباتشوف إلى السلطة ، كما حدث في أعقاب إسقاط الاتحاد السوفياتي لطائرة مدنية كورية جنوبية عام**1983**

وكما هو الحال مع اسلافه السوفييت، يحتاج بوتين إلى حرمانه من القدرة على توسيع إمبراطوريته الشريرة ، لكن روسيا لن تختفي بأي حال من الأحوال وعلى هذا الأساس يحتاج الغرب إلى سياسة واضحة المعالم تجاه كييف وتجاه موسكو. لا تستطيع أن تمتلك واحدة دون الأخرى. أوكرانيا الحرة مهمة للغرب. ولا تزال روسيا الإمبراطورية تشكل تهديدًا لأوروبا. لا يكفي احتواء روسيا ولا مشاركتها في حد ذاتها للدفاع عن الغرب مع تجنب صراع قد يمتد لمساحة أكبر.

وحتى في حالة تخلي روسيا عن احلامها التوسعية سيكون لها بالضرورة مصالح امنية كما هو الحال مع أي دولة في العالم وليس من قبيل الضعف ان يعترف الغرب بأهمية المصالح الأمنية لروسيا ومن الضروري احترام مصالحها المشروعة اكثر من ضرورة تلبية ضمانات امنية لها كما اقترح الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، ولعل من أهم المصالح المشروعة لروسيا الدفاع عن حدودها المعترف بها دولياً، ويمكنها أيضاً تأمين نفسها برادع نووي، لكن لديها في ذات الوقت مصلحة أكيدة في تقليل التعزيزات العسكرية وبالتالي احتمال حدوث تصعيد غير مرغوب فيه على طول حدودها مع الناتو.

بالمحصلة، سيحتاج الغرب وروسيا إلى تبني نسخة من الاتفاقيات التي أبرمتها الولايات المتحدة وحلفاؤها مع الاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٩٠ للحد من أسوأ النتائج وايجاد المزيد من الاستقرار في أوروبا. ولقد ألزم قانون هلسنكي النهائي لعام ١٩٧٥ جميع الأطراف بالاعتراف بالحدود الحالية والسعي إلى التغيير فقط عن طريق الوسائل السلمية. ولقد كانت وثيقة فيينا ، التي تم توقيعها في العام ١٩٩٠ وتم تحديثها دوريًا في السنوات اللاحقة ، وهي عبارة عن مجموعة من تدابير بناء الثقة التي حدت من الأنشطة العسكرية ، وأمرت بتبادل المعلومات حول المقتنيات العسكرية ، وتطلبت إخطارًا مسبقًا بتحركات كبيرة للقوات. وقد صُممت أحكامه الخاصة بالتحقق والتفتيش لإزالة إمكانية مشاركة أي دولة في استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع دون إشعار مسبق. هذه التفاهمات ليست ممكنة الآن. قد لا تكون ممكنة طالما ظل بوتين في السلطة، على الرغم من أن الغرب يجب أن يختبر ذلك. لكنها تظل الوسيلة الوحيدة القابلة للتطبيق للانخراط مع روسيا على المدى الطويل، حتى في الوقت الذي

تدافع فيه واشنطن عن نفسها وتساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها فيما قد يكون حربًا طويلة وصعبة وباهظة التكاليف.